

أدب المقاومة

المناقشة:

- ١) كيف كانت المقاومة في الشعر؟ ومتى تصير شعراً؟
- إن الرغبة في المقاومة قد كانت حدى في الشعر، لكنّها لا تصير شعراً ما لم تصر المقاومة فعلاً.
- ٢) ما وظيفة الشعر وسائر الفنون في مواجهة المحتل؟
- وظيفة الشعر وسائر الفنون أن يسبق، ويومئ إلى الشيء، يحث عليه، وحين يبلغه الناس، يسبق هو الناس، ليومئ مرةً أخرى إلى الشيء الآخر، المستقبل، الآتي.
- ٣) ما دور أدب المقاومة الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني؟
- إنّه استشرّف الآفاق، ورأى المخاطر، وبثّ روح التضحية لمواجهتها، وأرهب للمقاومة قبل أن تكون، فلما كانت كان هو التعبير عنها، وهو المحرّك الوجداني لها، وهو الضمير المترجم عن غاياتها.
- ٤) كيف كانت المقاومة الفلسطينية قبل النكبة وبعدها؟
- لقد كانت فعلاً مقاوماً لهذا الاحتلال منذ النكبة في عام ١٩٤٨ م، وكانت قبله فعلاً ثورياً ضدّ الاحتلال البريطاني الذي خلف الاحتلال الصهيوني.
- ٥) كيف صار الشعر المقاوم بعد السابع من حزيران؟ - وصار الشعر المقاوم وجوداً لأدب المقاومة.
- ٦) لماذا كان التذكير بالقسام ورفاقه ضرورياً؟ - لرصد المآتى الشعري، ولربط الأشياء بعضها ببعض.
- ٧) بم تفرّد الشاعر عبد الرحيم محمود في بدايات الشعر الثوري الفلسطيني؟
- بالممارسة الشعريّة الملتزمة التزاماً كاملاً بالممارسة الثوريّة.
- ٨) ما قضية الجماهير العربية في فلسطين المحتلة وخارجها؟
- الاغتصاب الصهيوني لأرض فلسطين العربيّة، وتذبيح أهلها العرب وتهجيرهم، واضطهاد مَنْ رفض منهم الهجرة وتشبّث بالأرض، وممارسة أفسى أنواع التمييز العنصريّ عليهم، بل محاولة إبادتهم، واحتلال المزيد من الأراضي العربيّة، وتذبيح أعداد كبيرة أخرى من العرب، وتهجيرهم والاستيلاء على بيوتهم وأماكنهم، وقتل الروح القوميّة والوطنيّة العربيّة في كلّ شبرٍ دسّه الاحتلال الغاصب.
- ٩) ما ردّ الفعل الطبيعيّ الحياتي والوجودي إزاء الاضطهاد الصهيوني؟
- هو مقاومته، القتال ضدّه بمختلف أنواع الأسلحة.
- ١٠) علام ينطوي هتاف الشاعر محمود درويش (سجل أنا عربي)؟
- لا ينطوي هتافه على التحديّ فقط، بل يتضمّن الصورة النقيضة، وهي عمليّة الاغتيال الصهيونيّ لعروبة فلسطين المحتلة، التي يأتي الشعر فعل مقاومة بالكلمة ضدّها.
- ١١) ماذا تشكّل عروبة فلسطين لدى الجماهير العربية؟
- عروبة فلسطين هو الحدّ الحادّ في المبتدأ التوكيديّ للعروبة هو نقطة الأساس، زاوية البناء المقاوم، وعنها، ومنها، تتفرّع أطراف البناء كلّها.
- ١٢) ما النقطة التي يطلق الصهاينة عليها؟ وما الذي ينبغي أن يعيه العرب في ظلّ الاحتلال الصهيوني؟
- عروبة فلسطين. وعلى العرب في ظلّ الاحتلال الصهيوني أن يجعلوا من عروبتهم شعراً لمقاومتهم في ذلك التحديّ الصارخ الذي هو حدّ بين الوطن والموت.
- ١٣) بم يربط شعر المقاومة العروبة في عملية الإيقاظ والتجميع؟
- إنّه يربط العروبة بكلّ عناصر الواقع العربيّ تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً، وبكلّ المكونات القوميّة والشعبيّة، وكلّ المقومات الإنسانيّة والوطنيّة.
- ١٤) من أين يستمدّ شعر المقاومة عروبتّه؟
- يستمدّها من ذرّة التراب، وزهرة البرتقال، وخضرة الزيتون، ونافذة البيت، وحقل القمح، وسياج الحاكورة، والشروق والغروب، والأفراح والأتراح، والحكايات والأساطير، والناس الذين هم أصل كلّ هذه الأشياء.
- ١٥) ما الدور الذي تراه الكاتبة لذكريات الأمة في فلسطين المحتلة؟
- ترى أنّ الذكريات للاستثارة لا الحسرة، لتكون فعل صمودٍ هدفه استعادة ما فات على صورة أجمل فيما هو آت.

رسالة الشرق المتجدد

المناقشة:

١) لماذا تتخبط المدينة الغربية في شباك من المشكلات المعقدة؟

- لأنها صرفت اهتمامها إلى العقل وترويضه وتنظيمه، فكانت هذه الطفرة الباهرة في دنيا العلوم النظرية والتطبيقية، والاختراعات العجيبة والاكتشافات المدهشة، أما القلب الذي تصطرع فيه سود الشهوات وبيضها فما أحسنت ترويضه وتنظيمه.

٢) هل استطاعت المدينة الغربية ترويض القلب وتنظيمه؟

- ما أحسنت ترويضه وتنظيمه، فكان هذا الطغيان الذي نشهده اليوم من أنانية وحقن وبغض وتباذ وجشع ومكر ودهاء وغيرها من الشهوات السود.

٣) ما أثر الشهوات السود إذا ما استفحل أمرها؟

- عبثت بنتاج العقل فجعلته أداة تخريب بدل التعمير، ومصدر شقاء لا هناء، ونقطة انزلاق لا انطلاق، وها هي تقوُّض اليوم أركان هذه المدينة مثلما قوَّضت أركان ما سبقها من مدنيات.

٤) من المدعو برأي الكاتب لرفع مشعل الهداية للبشرية؟ ولماذا؟

- الشرق مدعو للقيام بهذه المهمة الخطيرة من جديد، فهو الذي انبرى لها مرة بعد مرة منذ فجر التاريخ، فما أفلح الإفلاح كله، ولا أخفق الإخفاق كله.

٥) بم احتج الكاتب على قدرة الشرق على النهوض بعبء الحضارة في المستقبل؟

- بالديانات التي نشرها في الأرض، على اختلاف أسمائها ومسالكها، سوى مناهج ترمي إلى ترويض القلب على طريق الخير كي يتاح له أن يبصر طريقه إلى الهدف الأبعد والأسمى، ألا وهو المعرفة والقدرة والحرية التي من شأنها أن تعود بالإنسان إلى تكوينه الإلهي.

٦) هل نجح الشرق في أن يطبق دينه على دنياه؟ ومن الذين نجحوا في ذلك؟ ومن الذين أخفقوا؟

- حاول الشرق فيما مضى أن يطبق دينه على دنياه وأن يجعل من الأرض سلماً يرقى به إلى السماء، فما نجح من بنيه غير أفراد. أولئك هم الأنبياء والأولياء والقديسون والمختارون. أما الجماهير فقد أجهدت المحاولة ونهكت قواها. فلاذت بالقشور وأهملت الباب.

٧) كيف يرى الكاتب انتفاضة الشرق؟

- إنه اليوم ينتفض انتفاضة الجبار، فينزغ عنه معلماً تلو معلّم من معالم الاستثمار والاستعمار ويكشخ ظلمات الدل والهوان، ويعمل بنشاط واندفاع على ترميم ما انهار من عزمته، واسترداد ما ضاع من حقه، وتليين ما تصلب من شرايينه.

٨) ما العلاقة بين معسكري العالم كما يرى الكاتب؟ وما الذي يبصرانه من الإنسان؟

- كلاهما يرتقب الفرصة لينقض على الآخر فلا يبقى ولا يذر. وليس يعنيهما من الإنسان سوى أنه منتج ومستهلك، وصاحب عمل أو عامل، وأنه أبيض أو أسمر، وأنه وطني في هذه البقعة، وأجنبي في كل ما عداها من بقاع الأرض.

٩) من الذي يستطيع أن ينجي العالم من الكارثة؟ وكيف يكون ذلك؟

- يقيني أن الشرق المتجدد يستطيع أن ينجي العالم من الكارثة إذا هو عرف كيف يتحرر من ريقه الطقوس المتحجرة وكيف يستمد القوة والهداية من معلميه العظام.

١٠) ما الرسالة التي يرى الكاتب أن على الشرق أن يحمل عبئها؟

- هي تذكير الناس في كل مكان بأن هدفهم واحد وطريقهم إلى الهدف واحد، وأن عليهم أن يسلكوا ذلك الطريق متعاونين لا متباذنين، وزادهم الفكر والوجدان والخيال والإرادة.

١١) ما النتائج التي تترتب على إدراك الناس سمو الهدف الذي يسرون إليه؟

- تصبح فوارق الجنس واللون واللغة والمذهب عوناً لهم في سيرهم بدلاً من أن تكون حجر عثرة، وأن الأرض هي ميراث الجميع ويجب أن تُستغل لخير الجميع.

١٢) بم يطالب الكاتب الأجيال الحاضرة والطالعة في الشرق؟

- أن تطهر أفكارها وقلوبها من ترهات كثيرة التقطتها من هنا وهناك، وأن تلقحها من جديد بإيمان الشرق بالإنسان الذي هو خليفة الله في الأرض.